

اسم المقال: العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع

اسم الكاتب: عمران محمد عبد الرزاق

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9311>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 20:15 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>





جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلم
الإنسانية
والاجتماعية



المجلد 20، العدد 4

جمادى الثاني 1445 هـ / ديسمبر 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع

عمران محمد عبد الرزاق⁽¹⁾

تاريخ القبول: 28-05-2022

تاريخ الإستلام: 19-04-2022

ملخص البحث:

تتناول البحث دراسة العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع، ودورها في تشكيل النص وهيكلته لغوياً ودلالياً، حيث تُشكّل هذه العلاقات سلسلة مترابطة، يتصل بعضها ببعض بواسطة أدوات ظاهرة وأخرى باطنة لتشكل بناءً متماسكاً.

وقد تتبّع البحث العلاقات النصية الواردة في خطبة حجة الوداع، وأظهر دورها في إيصال الأحكام والوصايا التي أراد النبي الكريم ﷺ تبليغها إلى المسلمين في ذلك اليوم بشكل يتّم فيه الإفهام، وأظهر البحث أثر التفاعل بين طرفي العلاقة النصية اللذين كثيراً ما يحدث بينهما تكامل وتناسب في الشكل والدلالة.

وتتحقّق العلاقات النصية بآليات عديدة وتتنابن أنواعها حسب النص المدروس، وتحاول هذه الدراسة تقصي أنواعها في خطبة حجة الوداع للنبي محمد ﷺ.

الكلمات الدالة: العلاقات النصية، الثنائيات، الدلالة، الترابط المفهومي، العلاقات الملحوظة، العلاقات الملفوظة.

(1) كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الفجيرة (الفجيرة - الإمارات العربية المتحدة)
omraan056@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ جَلًّا فِي غَلَاهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَبَعْدُ...

يُقدِّم هذا البحث الموسوم بـ (العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع) دراسة للعلاقات الدلالية في خطبة أفصح الخلق أجمعين، ومن أوتي جوامع الكلم وبلاغة النبوة سيدنا محمد ﷺ، وقد دُلَّ الجاحظ على وصف بلاغة الرسول ﷺ بقوله: "وأنا ذاكرٌ بعد هذا فنأخر من كلامه ﷺ، وهو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجَلَّ عن الصَّنعة، ونَزَّه عن التكلف، واستعمل المبسوط في مواضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام" (الجاحظ، 1998م، ج2 / ص16 / 17)، وتقوم العلاقات النصية على إبراز دلالات عميقة في النص لا يتوصل إليها إلا من خلال تمعّن النظر في فضاء النص المدروس.

وإذا كان الخطيب يتكلف في صنعة الكلام وصياغته، فإن الرسول ﷺ أتى الفصاحة والحكمة من الله، يقول السيوطي عن فصاحة النبي ﷺ: "أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حبيب رب العالمين جلَّ وعلا" السيوطي، دت، ج1 / ص209، وقد أشار الخطابي إلى بلاغة النبي ﷺ التي منَّ الله عليه بها في قوله: "اعلم أن الله لما وضع رسوله ﷺ موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لديه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها؛ ثم أمده بجوامع الكلم، ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظ اقتضيتها، لم تُسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدِّم كلامها، كقوله: مات حنْفَ أنفه، وحمي الوطيس، ولا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين" (السيوطي، دت، ج1 / ص209).

ولرمزية خطبة حجة الوداع وكونها آخر خطب الرسول ﷺ، ونزل بعدها قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (سورة: المائدة، الآية: 3)، يجعل الوقوف على دراسة العلاقات النصية ودلالاتها في هذه الخطبة أمراً غاية في الأهمية.

فرضيات البحث:

1. ما مفهوم العلاقات النصية؟
2. ما العلاقات النصية التي وردت في خطبة حجة الوداع؟
3. ما الدور الذي أدته العلاقات النصية في تبليغ وصايا الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع، ويمكن تحديد أهداف البحث في الآتي:

1. دراسة خطبة حجة الوداع في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب.
2. الكشف عن العلاقات النصية الواردة في خطبة حجة الوداع.
3. تسليط الضوء على الأسس المعرفية والأصولية للعلاقات النصية في تراثنا العربي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أن خطبة حجة الوداع لم تحظ بدراسة للعلاقات النصية الواردة فيها في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب على حد علم الباحث، بالرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت هذه الخطبة نحويًا وبلاغيًا، ويمكننا تحديد أهمية البحث والحاجة إليها في عدة نقاط من أهمها:

1. كون هذا البحث اتخذ من خطبة حجة الوداع ميدانًا للتطبيق.
2. إظهار مواطن الدقة في توظيف رسولنا الكريم ﷺ للأساليب الدلالية العربية في خطبة حجة الوداع.
3. معرفة الدور الذي تؤديه العلاقات النصية في إيصال المعنى الدلالي من النص.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال جمع المادة العلمية واستقرائها، ثم فحصها والكشف عن الأنظمة النحوية للغة الموصوفة، وتحليل هذه الأنظمة تحليلًا لغويًا نصيًّا.

حدود الدراسة:

قامت هذه الدراسة على تتبع العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع لرسول الله محمد ﷺ.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي اتخذت من نص خطبة حجة الوداع موضوعاً للدراسة، وباستقراء ما أمكن من هذه الدراسات أذكر منها الآتي:

- حروف المعاني في خطبة حجة الوداع دراسة دلالية بلاغية، لمحمد علي مقابلة، مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية بالإسكندرية، المجلد 7، العدد 27، 2011م.

- خطبة حجة الوداع للنبي ﷺ (دراسة تحليلية في ضوء نظرية القوة الإيقاعية)، لعبد الصبور أحمد الجالس مكي، مجلة جامعة الأزهر، العدد الثاني، 2018م.
- العنبتات النصية وتقنيات السرد في خطبة الوداع للرسول ﷺ، لمعتصم غودره، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 35، أكتوبر 2021م.

التمهيد:

إنَّ دراسة أدوات الترابط المفهومي في النص تُعدُّ من أهم الجوانب التي تُبين دلالاته، وأهم ما يظهر الترابط المفهومي في النص هو العلاقات النصية الواردة فيه، إذ تمثل هذه العلاقات الروابط الذهنية والصورية التي يمكن أن ترد من خلالها الجمل النصية وتعطي تصوراً دلالياً ولفظياً للنص

مفهوم العلاقات النصية:

- العلاقات النصية في اللغة: جاء في لسان العرب "عَلِقَ بالشيء عَقْفًا وَعَلِقَهُ: نَشِبَ فِيهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا عَلِقْتَ مَخَالِبُهُ بِرُزْنٍ... أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَ

وَفِي الْحَدِيثِ: فَعَلِقْتَ الْأَعْرَابَ بِهِ، أَي نَشَبُوا وَتَعَلَّفُوا، وَقِيلَ طَفِقُوا، وَقَالَ الْخِيَانِيُّ: الْعَلْقُ النَّشُوبُ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهَا، وَأَعْلَقَ الْحَابِلُ: عَلِقَ الصَّيْدَ فِي جِبَالَتِهِ أَي نَشَبَ" (ابن منظور، دت، مادة (علق)، وجاء في المعجم الوسيط: " (العلاقة) فِي عِلْمِ النَّبِيَّانِ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ وَالْمَعْنَى الْمُرَادِ فِي الْمَجَازِ وَالْكِنَايَةِ" (المعجم الوسيط، 2004م، مادة (علق).

- العلاقات النصية في الاصطلاح: إنَّ مصطلح العلاقات بلفظها ومدلولها شائع لدى علماء اللغة قدامى ومحدثين، فقد عرّفها الجرجاني بقوله: "العلاقة" شيء بسببه يستصحب الأول الثاني كالعالية والتضاييف" (الجرجاني، 1985م، ص162)، وتعرّف العلاقات النصية لدى علماء اللغة المحدثين بأنها: مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص، وتربط بين متوالياته دون وسائل شكلية تعتمد على ذلك (خطابي، 1991م، ص268).

وقد بيّن سعد مصلوح مدلول العلاقات النصية وفق نظرية بناء النص؛ إذ يصفها بقوله: "إنها حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعاً من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفاً أو حكماً، أو تحدد له هيئة أو شكلاً، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحياناً علاقات ضمنية يضيفها المتلقي على النص، وبها يستطيع أن يوجد مغزى بطريق الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعاً لاختلاف التأويل" (مصلوح، 1990م، ص154).

وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة إخبارية تفاعلية، فالنص الأدبي يركز في بنائه على مجموعة من العلاقات الدلالية التي تتجلى بين متواليات تتلاحم في بناء منطقي محكم سواء

أكان ذلك في مستوى البنية السطحية أم البنية العميقة (عيسى، 2006م، ص8)، وتتفاوت النصوص اللغوية بنسبة العلاقات النصية الواردة فيها وأنواعها، فالعلاقات تفهم دلاليًا بعد إنتاج النص وليس قبل إنتاجه؛ إذ توّظف العلاقات النصية في النص لإيصال معنى دلالي يظهر بعد إنتاج النص.

يقول (فان دايك): "إن المتواليات الجمالية توصف أساساً في مستوى العلاقات الدلالية بين الجمل، ويمكن أن تنقسم هذه العلاقة إلى قسمين على الأقل: العلاقات المرجعية (أو المصادقية) - والعلاقات المعنوية (أو المفهومية)" (فان دايك: النص بنياته ووظائفه، 1997م، ص69).

وتناول عدد كبير من العلماء العلاقات النصية ووضعوا تصنيفات لها؛ إذ قسمها فاندريك كالآتي:

علاقة السببية - علاقة الترادف - علاقة الاتحاد الزمني - علاقة الإطار المعرفي - علاقة تعالق العوالم الممكنة - علاقة التطابق الإحالي - علاقة التوقع (فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، 2001م، ص55 - 67).

فيما ميّر (إيزنبرخ) بين اثنتي عشرة علاقة دلالية على النحو الآتي:

1- الإسناد إلى متقدم 2- الارتباط السببي 3- الارتباط لوجود دافع أو علة 4- التفسير الشخصي 5- التخصيص 6- نظام ما وراء اللغة 7- الارتباط الزمني 8- الارتباط الافتراضي 9- التقابل العكسي 10- التطابق بين الإجابة والسؤال 11- المقارنة 12- الإضراب عن قول سابق (العبد: 2007م، ص40-43 / وأورزنيك، 2003م، ص54-55 / ودي بوجراند، 1998م، ص103).

وقد بيّن سعد مصلوح بأن علاقة الحبك تقوم على التأثير والتفاعل داخل جمل النص التي تتكامل وتتحد في الزمان والمكان، وقسم العلاقات النصية إلى الآتي: علاقات الفاعلية والكيان المؤثر، وعلاقات المفعولية والكيان المتأثر، وعلاقات الحضور العيني أو الذهني المكانية والزمانية، وعلاقات التلازم السببي كالحنان الملازم للأب والأم، وعلاقات الانتماء الملازم للأهل والقرابة، وعلاقات المعية والمصاحبة، وعلاقات الارتداد واستدعاء الضد (مصلوح، 1990م، ص161 - 162).

وقد صنف دي بوجراند عدداً كبيراً من العلاقات النصية، بيّن من خلالها الأسس اللغوية التي تقوم عليها العلاقات النصية، فكان تقسيمه قائماً على المفهوم الدلالي الذي تعكسه العلاقة، فمن تقسيماته: علاقة الإجابة بالسؤال، والتعليل، والتأكيد، والسببية، والمناسبة، والمقارنة، والتقابل، والتفصيل بعد إجمال، والوسيلة بالنتيجة، والوسيلة بالعرض، والأساس بالتحقق، والفرص بالنتيجة... (دي بوجراند، 1998م، ص207 - 213).

ومما تقدم عرضه نجد أن العلاقات النصية تشمل كل ما من شأنه أن يكون علاقة دلالية داخل النص، الأمر الذي يجعل من الصعوبة أن تحدها بعدد معين، فهي تتشكل تبعاً للمعنى الدلالي الذي يرسمها الكاتب (منتج النص) والتي يستشعرها المتلقي، وهذا ما يؤكد محمد حماسة بقوله: "أما العلاقات الدلالية فأنها متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث كان كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية، وهذه العلاقات هي التي تكون العلاقات الرأسية في القصيدة، ومن هنا تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها" (حماسة، 2001م، ص36).

وعليه فإن البحث سيدرس العلاقات الدلالية وفق ما قال به علماء لغة النص، وحسب ما يظهر من هذه العلاقات ضمن خطبة حجة الوداع والتي دلت عليها السياق الكلي للخطبة، معتمداً على التقسيمات التي قال بها دي بوجران، فهي تدلُّ على معنى العلاقة النصية، وتتوافق مسميتها مع دلالة عمل الأدوات النحوية التي تجتمع لتشكّل هذه العلاقات.

علاقة الجمع:

هي علاقة دلالية تربط بين جملتين أو أكثر، تُجمع في إطار واحد دون قصد إلى الترتيب بينها، ويعبر عن هذه العلاقة بـ (الواو) العاطفة، ويؤتى بالواو لتضم الجملة إلى أختها وتجميعها، وهذه العلاقة يشترط في استنباطها وجود مناسبة أو جهة جامعة بين الجملتين أو الجمل، والجهة الجامعة هذه تمثل الرابط الدلالي (يونس، 2014م، ص166 - 167)، فعلاقة الجمع تُعنى بتربط جمل جامعة لمعنى دلالي واحد، فمحور الجمع يشير إلى "العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، وهي تستجيب في ذلك لاحتمة الخطبة في إنجاز الكلام" (الزناد، 1993م، ص35).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد هذه العلاقة بقوله ﷺ: "الحمد لله نعمده ونستعينه، ونستغفره، وننوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحلتكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد استفتح الرسول الكريم خطبته بهذه المقدمة المتابعة جامعاً بين جملها بواسطة حرف العطف، فجمعت (الواو) جمل هذه المقدمة حتى أصبحت نموذجاً يحتذى به جميع الخطباء، بل إنها صارت محفوظة لكثرة ما يرددّها الخطباء في خطبهم، ولها مكانتها في نفوس السامعين، فأظهرت علاقة الجمع جمل هذا المقطع كأنها جملة واحدة، فكانت جمل هذه العلاقة دالة على الثناء لله تعالى، وأن نطلب منه العون، وأن نرجو منه المغفرة، وأن نلجأ إليه تعالى من وساوس أنفسنا، ومن دنيا أفعالنا، فإنه تبارك وتعالى يحفظ من هداه، فلا سبيل إلى ضلاله، ومن فقد هدايته فلن يجد هادياً مرشداً، وهذه الافتتاحية تبدو عباراتها معبرة عن لب الإيمان وجوهره، وعن حقيقة الإسلام ومضمونه وهذا مسلك فريد اتسمت به الخطابة الإسلامية.

علاقة السببية:

تعدُّ هذه العلاقة من أوضح العلاقات النصية التي يسهل إدراكها لدى المتلقي، فهي تعمل على ربط الأحداث داخل النص بشكل متسلسل؛ ليكون بعضها سبباً لبعضها الآخر، فقد "تذكر قضية في النص، ثم يُذكر بعدها الشيء المتسبب فيها؛ فتكون علاقة السببية هي الرابطة بين هذين المعنيين (القضية وسببها)" (يونس، 2014م، ص239)، وهناك نوعان من العلاقات السببية ذكرها تمام حسان هي:

1. السببية الملفوظة: فقد يتقدم فيها السبب على المسبب؛ فتكون الأداة هي فاء السببية، كقوله تعالى: { وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَمَسْكُمُ النَّارُ } (سورة: هود، الآية: 113)، وقد يتقدم المسبب على السبب فتكون الأداة لام التعليل، كقوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِنُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (سورة: البقرة، الآية: 143)، فالشهادة على الناس سبب لجعل الأمة وسطاً، وقد يتم ذلك بعبارات أخرى، تذكر فيها حروف أخرى كالباء، كقوله تعالى: {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُودِيَكُمْ} (سورة: آل عمران، الآية: 182).

2. العلاقة الملحوظة (المفهومة): فتقوم بين مسبب سابق وسبب لاحق دائماً (حسان، 2007م، ص301).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن العلاقات الملفوظة وردت بكثرة في الخطبة باستخدام الأدوات النحوية الدالة على السبب ومنها قوله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنُ لَكُمْ، فَأَيُّ لِي لَا أُدْرِي، لَعَلِّي لَا أَلْفَأُكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فِي مَوْفِي هَذَا" (صفوت، 1933م، ص57)، حيث استفتح الرسول الكريم خطبته ببناء الناس في قوله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ" فنلاحظ هذا النداء القريب إلى النفوس، إذ حذف أداة النداء (يا) تحقيقاً لهذا القرب والتلاحم الدلالي، ثم أمرهم بالاستماع إليه بصيغة الأمر للفت الأنظار وتوجيه النفوس أو تنبيه الجمع المخاطب إلى ما يعرضه عليهم من وصايا، معللاً سبب هذا الاستماع، بأنه ربما لا يلقاهم بعد هذا العام، فجاءت الفاء رابطة بين الجملتين دلاليًا، ووضحت للمتلقين ضرورة الإصغاء والتركيز فيما سيرد في كلامه ﷺ.

أما بقوله ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئس من أن يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ" (صفوت، 1933م، ص58)، نلاحظ العلاقة السببية المفهومة (الملحوظة) من السياق، فالشيطان يئس أن يعبد في أرض المسلمين في حالة ثباتهم والتزامهم بتعاليم الدين الحنيف، فإن زلوا عن الحق في أعمالهم، أطاعوا الشيطان، فكان تحقير الأعمال سبباً ونتيجة لإطاعة الشيطان، وفي إتيان الفعل (يعبد) و(يطع) بصيغة المجهول فائدة؛ ذلك لأن الفعل المبني للمجهول يتطلب سياقاً ذا دلالة خاصة تنبئ عن مكنون المشهد وخفاياه، فقد يأتي لبصير مجهول النفس وما أضمر فيها، كتصويره خبايا النيات، وجاء الفعل (يئس) بالبناء للمعلوم للدلالة على يئس الشيطان دون غيره، أما في العبادة والطاعة التي لا تكون إلا لله تعالى ولرسوله وأولي الأمر، فقد أتت هنا بالبناء للمجهول؛ لأن المقام خلاف لما عهد من الطاعة الحقة فطاعة الشيطان وعبادته مما لا تذكر، وبناء الفعل (يطع) للمجهول المراد منه عموم الشيطان، فكل الشياطين تسعى إلى أن تحقر الأعمال الصالحة.

وفي قوله ﷺ: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجَلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد وردت العلاقة السببية الواضحة بـ (لام التعليل) من خلال المسبب وهو إحلال الذين كفروا للنسيء عاماً وتحريمه عاماً كان سبباً وغاية لمخالفة ما حرم الله من الشهور، فإنما تأخير بعض العرب حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر تحيلاً من أجل استمرار القتال، هو كفر آخر مضموم إلى كفرهم، لأنه تحليل ما حرمه الله، وتحريم ما حلله، فهو سبب موجب للضلال وعدم الهداية، ففي هذا القول الكريم (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) أسلوب قصر للموصوف على الصفة، وقد أفادت (إنما) عرضاً لما كان يفعله هؤلاء في جاهليتهم من تحريم الشهر الحلال، وتحليل الحرام، وفقاً لأهوائهم.

وبقوله: ﷺ "أخذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجهنَّ بكتابِ الله، فاتقوا الله في النساءِ، واستوصوا بهنَّ خيراً" (صفوت، 1933م، ص59)، فأخذ النساء (الزواج بهنَّ) وفق قوانين الشريعة الإسلامية يكون سبباً لتقوى الله في التعامل معهن وفق ما أوصى به الله ونبيه، وفي ذلك دفع للرجال إلى الترفق بنسائهم، وفي التركيب تشبيهه بلبغ، حيث شبهت النساء بالأسيرات المحبوسات.

وتظهر العلاقة السببية بقوله ﷺ: "إنَّما المؤمنون إخوةٌ، فلا يحلُّ لامرئٍ مأل أخيه إلا عن طيب نفسٍ منه" (صفوت، 1933م، ص59)، فلأنَّ المؤمنين إخوة كان سبباً في تحريم مال المسلم على أخيه المسلم إلا عن طيب نفس، فكانت العلاقة السببية الملفوظة بـ (فاء السببية)، فلأنَّ المؤمنين المصدقين بقلوبهم، المحققين للواجبات الشرعية إخوة تربطهم رابطة الإسلام، كان سبباً لأن يكتسب أهل الإيمان من الأسباب ما يصيرون به إخوة كإخوة النسب، حيث المودة والرحمة والمواساة، وتتحقق هذه الأخوة بحرمة مال المسلم ما لم يتنازل عن شيء بمحض إرادته واختياره.

ووردت العلاقة السببية كذلك بقوله ﷺ: "فلا ترزغنَّ بعدي كُفراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللَّهِ (صفوت، 1933م، ص59)، حيث ينهنا رسولنا الكريم ﷺ عن العودة إلى الكفر؛ لأنه ترك لنا منهجاً نسير في هديه (كتاب الله)، فكانت العلاقة السببية الملحوظة بأنه إذا أخذنا بهذا الكتاب (القرآن الكريم) لن نعود إلى الكفر، وما يترتب عليها من تقاطع وتدابر في مجتمعات المؤمنين يصل إلى حد الهلاك، وهنا نلاحظ تداخل عدة علاقات نصبية منها علاقة الشرط وعلاقة الإجمال والتفصيل، وسوف يرد الحديث عنها في موضعها من البحث إن شاء الله.

وكذلك بقوله ﷺ: "إنَّ الله قَسَمَ لِكُلِّ وَاْرثٍ نَصِيْبِهِ مِنَ الْمِيْرَاثِ، وَلَا تَجُوْرُ لُوَارِثٍ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ" (صفوت، 1933م، ص59)، فنجد العلاقة السببية المفهومة من السياق، فلأنَّ الله بيَّن وحدد لكلِّ وارثٍ نصيبه من الميراث، كان نتيجة ذلك بأنه لا يجوزُ أن يُوصيَ أحدٌ بجزءٍ من الميراث لوarith له حظ ونصيبٌ في الميراث.

وقد وردت العلاقة السببية بقوله ﷺ: "فإنهنَّ عندكم عوان لا يملكنَّ لأنفسهنَّ شيئاً" (صفوت، 1933م، ص59)، فالعواني جمع عانية وهي الأسيرة، يعني: أن الزوجة عند زوجها بمنزلة الأسير عند من أسره، فالمسبب أن الزوجة مأسورة عند زوجها، فكان نتيجة بأنها لا تملك من أمرها شيئاً؛ إذ وردت العلاقة السببية الملحوظة لتعكس هذه الدلالة في النص.

علاقة الإجمال والتفصيل:

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي تربط بين جمل النص؛ إذ يعتمد منتج النص إلى إجمال معنى أو حكم، ثم تأتي الجمل التالية لتفصل وتبين هذا الحكم أو المعنى، ويأتي "التفصيل مقترناً بإجمال فيكون بمنزلة التعريف من التذكير إذ يجد المرء في كل منهما دلالة، ولكن دلالة التفصيل كدلالة التعريف أكثر تحديداً من قرينتها" (حسان، 2007م، ص303)، وقد عدَّها حازم القرطاجي نوعاً أو قسماً من أقسام التفسير، فالتفسير عنده: تفسير إيضاح، وتفسير تعليل، وتفسير سبب، وتفسير غاية،

وتفسير تضمن، وتفسير إجمال وتفصيل (القرطاجي، 1966م، ص57)، وقد تسير العلاقة في اتجاه معاكس فتنتقل من التفصيل إلى الإجمال، ويطلق علماء البلاغة على هذه العلاقة: علاقة التقسيم ثم الجمع، أما إن ذكر الكلام مجملاً ثم فصل بعد ذلك فيسمى عندهم: علاقة الجمع ثم التقسيم (عبد الحميد، 1998م، ص160)، وتحقق هذه العلاقة استمرارية للنص، "فتفصيل المجمل يمثل دوران المعاني وتكررها؛ لتثبيتها في الذهن، مرة بإجمال والأخرى بتفصيل، أو لربط بعضها ببعض، فهو يدعم تماسك النص، ويثبت من أفكاره وموضوعاته (الشاعر، 2013م، ص181) وبيتنع جمل خطبة حجة الوداع وجدت أن علاقة الإجمال والتفصيل قد وردت بقول الرسول الكريم ﷺ: "وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّاً أَبْدَأُ بِهِ رَبَّاً الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد أجمل الرسول ﷺ في تحريم الربا، ثم فصل القول وخصص أن أول ما يبدأ بتحريمه هو ربا عمه العباس بن عبد المطلب، فنجد أن التفصيل ورد هنا ليؤكد على الإجمال السابق له وهو تحريم ربا الجاهلية، وتصدر هذا المقاطع بأداة التوكيد (إِنَّ) التي تضمن حسم التردد والشك في الحكم لدى المتلقي، ومثله بقوله ﷺ: "وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دِمٍّ أَبْدَأُ بِهِ دِمَّ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" (صفوت، 1933م، ص57)، حيث أجمل ﷺ في حكم عدم المطالبة بدم أو ثأر الجاهلية، ثم أتى بتفصيل ليؤكد على هذا الإجمال وهو مسامحته بدم عامر بن ربيعة الذي قتلته قبيلة هذيل وكان مسترضعاً عند بني سعد، فكل ما يأتي من الجاهلية مما لا يقره الإسلام وكل الدماء التي تعاملوا بها موضوعة ومتروكة.

أما بقوله ﷺ: "وَإِنَّ مَاتَرَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوْدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد أجمل ﷺ في ترك الأعمال الجاهلية التي تقام في مكة، ثم فصل هذه الحكم باستثناء الخدم والسقاية، وكذلك فصل في حكم القتل العمد وشبه العمد؛ ليكون بالقصاص أو بدفع الدية وحددها بمائة بعير.

وكذلك بقوله ﷺ: "وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ" (صفوت، 1933م، ص58)؛ إذ يبين الرسول الكريم ﷺ بأن عدة الشهور هي اثنا عشر شهراً وهو يجمل عدد شهور السنة، وتم يفصل القول بعد ذلك بتقسيماتها واسم كل واحد من هذه الشهور، ففي ذكر: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب بعد ثلاثة متواليات، وواحد فرد: نوع من الإطناب البلاغي بطريقة التفصيل بعد الإجمال، ونلاحظ بأن أسماء هذه الشهور كان موافقاً لحكم يوافق اسمه فمثلاً: (ذو القعدة) وفيه يقعد عن القتال، و(ذو الحجة) دلالة على أنه شهر الحج.

وبقوله ﷺ: "إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَا يُؤْتِنَنَّ أَلَا يُؤْتِنَنَّ فُرْشَكُمْ غَيْرِكُمْ وَلَا يُدْخَلَنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ بِيوتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ، وَلَا يَأْتِنَنَّ بِفَاحِشَةٍ ... فَعَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا" (صفوت، 1933م، ص57-58)، فقد بين

الرسول الكريم ﷺ أن للنساء حق على الرجال، وكذلك للرجال حق على النساء فنجد إجمالين متتالين بحكم عام، ثم يرد تفصيل في إظهار حق الرجال على النساء، وتفصيل في إظهار حق النساء على الرجال.

فنلاحظ هذه العلاقة قد سارت وفق سياق ابتدأه ﷺ بإجمالي ثم يأتي التفصيل؛ ليفسر هذه الإجمال ويوضحه، وقد وُظِّفت هذه العلاقة في إسقاط الأعمال الجاهلية التي لا توافق تعاليم الدين الإسلامي

علاقة الإجابة بالسؤال:

تُعدّ علاقة الإجابة بالسؤال من العلاقات التي تحقق الترابط الدلالي للجمل المكونة للنص، فهي علاقة تضاييف سواء أكان السؤال مقدراً أم كان ظاهراً؛ إذ يعتمد هذا النوع من العلاقات على طرفين أو أكثر، فهو يشتمل على رابط من خلال طرح السؤال والإجابة عنه، علماً بأن هذا النوع ينبغي أن ينطلق من فكرة يدور حولها الاستفهام، وذلك باستخدام الأدوات التي توضح هذه العلاقة على المستوى الظاهر للنص، والتي تتمثل في المضامين والدلالات التي تحملها المستويات اللغوية السطحية للنص.

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة جلية من خلال سؤال النبي ﷺ في نهاية كل مقطع من الخطبة بقوله ﷺ: "أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ" (صفوت، 1933م، ص59)؛ إذ تكرر هذا السؤال في ستة مواضع على طول الخطبة، حيث كان الرسول ﷺ يسأل المسلمين في نهاية كل وصية أو حكم أنهم تبلغوا الرسالة وأمر الله، فكانوا يجيبونه (نعم)، ثم يُشهد الله تعالى على ذلك، وقد حذف الجواب في خمسة مواضع وأثبت في الموضوع الأخير بقوله: "أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ" قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَلْيُبَيِّنْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ" (صفوت، 1933م، ص59)، ولعل في هذه الصيغة (ألا هل بلغت؟) من الثقة والاعتداد بتجاوب المسلمين ما لم يجد معه حاجة إلى التماس الأساليب الإنشائية التي تساق غالباً في مواضع يكون بها حاجة إلى استثارة الهمم وقرع النفوس التي قد تتردد وتتغفل، وفي هذه الصيغة حسم وقطع للحكم وتبليغ الرسالة، بل صيغة الإشعار بأنه البلاغ النهائي الذي لا بلاغ بعده، ثم أعقب ذلك بصيغة إنشائية: (اللهم اشهد...) والصيغة المعتمدة هي الاستفهام؛ ليستوثق من يقظة المسلمين وتجاوبهم فيسمع منهم الجواب الذي يبعث في نفسه الطمأنينة على ما زرعه من وصايا، وهذا التأكيد الملزم قد كُرِّرَ عن قصد، والتكرار يصادف موضعه الطبيعي إذا حل في مقام التقرير والإلزام، لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد التأكيد والتقرير والهدوء البصير، واليقين الثابت، والاطمئنان للحق.

فقد عملت علاقة السؤال والإجابة عنه في تثبيت ما أورده النبي ﷺ من رسائل أراد أن يوصلها إلى المسلمين في هذا اليوم، ويشهد الله تعالى على أنه أدى الأمانة والمهمة التي أوكله الله جلّ جلاله بها.

علاقة التقابل:

تنشأ هذه العلاقة حين يكون مضمون وحدة نصية متأخرة مقابلاً لمضمون وحدة نصية متقدمة؛ إذ يرى القرطاجي "إنما تكون المُقابِلة في الكلام بالتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضاً، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب على صفة من الوضع تلائم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر كما لاعم كلا المعنيين في ذلك صاحبه" (القرطاجي، 1966م، ص52)، فالمقصد من التقابل هنا ما قال به محمد عبد المطلب: "التقابل يشكل أنساقاً تكون أعمق من الدلالة السريعة التي تطفو على سطح الخطاب الأدبي من حيث البناء اللغوي لبنية الدلالة، فيكون بينهما تماسك يؤدي إلى التماثل، ويكون بينهما تقاطع يؤدي إلى التقابل" (عبد المطلب 1995م، ص147)، فنجد أن هذه العلاقة تقوم على الترادف

التركيبية والدلالي بين بنى النص، وباستقراء حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة وردت بقوله ﷺ: "وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّ أَبَدًا بِهِ رَبَّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبَدًا بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ مَائِرَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدَّانَةِ وَالسِّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوْدٌ وَشِبُهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيهِ مَائَةٌ بَعِيرٍ فَمَنْ زَادَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ" (صفوت، 1933م، ص57)، فنجد أن الرسول الكريم ﷺ أورد في هذا المقطع ثلاثة أحكام تتقابل فيما بينها بدلالة عامة، وهي ترك كل ما يتعلق بالجاهلية، كما نلاحظ التقابل التركيبي من خلال استخدام الجمل الاسمية المنسوخة ب (إِنَّ)، وبينها تقاطع في اختلاف الحكم في كل موضع، فمن خلال هذه الروابط الدلالية القائمة على علاقة التقابل تتضح لنا الصورة الكاملة، حيث برز المشهد واتضحت معالمه، فالمعاني اتحدت مع ألفاظها في رسم هذه الصورة المتماسكة في تحريم أعمال الجاهلية وإسقاطها، فعلاقة التقابل لا تعبر عن التقابل بالصورة اللفظية فقط، بل تعبر عن القيمة المعنوية والدلالية لهذه الألفاظ المتقابلة أيضاً.

وكذلك بقوله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَبَّكُمْ وَاجِدْ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاجِدْ، كُلُّكُمْ لَأَدَمٍ وَأَدَمٌ مِنْ ثَرَابٍ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَاكُمْ وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِي فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى" (صفوت، 1933م، ص59)، فنجد التقابل التركيبي والدلالي بين جمل هذا المقطع فيبين الرسول الكريم بأن لنا رباً واحداً وأب واحداً وأصل واحد، فليس هناك تفاضل بين الناس إلا بتقوى الله وحسن عبادته، فجمال التقابل يكمن في تلك الحركة العقلية التي تدرك بمجرد قراءة المفردات وتصنيف كل مفردة ومقابلها، والذي يعكس على إنتاج معنى دلالي قصده منتج النص.

ونلاحظ التقابل الأسلوبي التركيبي الدلالي بقوله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنُ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد تكرر نداء النبي ﷺ ب(أيها الناس) في عدة مواضع من الخطبة لينصتوا لقوله ﷺ ويتدبروه، ثم ينتقل إلى أسلوب الاستفهام بسؤالهم (ألا هل بلغت؟) فيجيبونه نعم، ثم يقول ﷺ (اللهم اشهد)، فكان لهذا التقابل دوره في ترابط خيوط النص، وكان النبي ﷺ قسم خطبته إلى مقاطع دلالية باستخدام هذا التعلق بين أسلوبي النداء والاستفهام، وهو ما كان له أثرٌ واضحٌ على المستوى اللفظي والدلالي للخطبة.

علاقة التفسير:

تقوم هذه العلاقة على الجمع بين جملة مفسرة وجملة مفسرة؛ إذ توضح الجملة اللاحقة الجملة السابقة، فهي علاقة تجمع بين كلامين يكون الكلام الثاني موضحاً ومبيناً لما أبهم في الكلام الأول؛ ومن ثم يكون الداعي إلى الإيضاح هو أن يكون في الكلام السابق نوع خفاء والمقام إزالة له؛ فعلاقة الكلام اللاحق بالكلام السابق علاقة تجلية وتوضيح، وقد تستغل علاقة البيان للارتباط الوثيق بين الجمل دون رابط شكلي ظاهر (النجار، 2015م، ص84)، ومن ذلك قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ الْيَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ}، (سورة: البقرة، الآية: 214)، (فمستهم) بيان للمثل، وهو استئناف، وكأن قائلًا قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم اليأساء (الزمخشري، دت، 1 / 256)، وقد يُعبر عن هذه العلاقة باستعمال أداة من اثنتين هما (أي و أن) التفسيريتين (الأنصاري، 2000م، 1 / 506) وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد عدة مواضع وردت فيه علاقة التفسير، ومنها قوله: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرَمُونَهُ عَامًا" (صفوت، 1933م، ص58)، فقد جاءت جملة (يحلونه عاماً...) مفسرة لإضلال الذين كفروا للمسلمين بالنسيء، وكانت دون رابط شكلي بأداة واضحة.

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد قوله ﷺ: "وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" (صفوت، 1933م، ص57)، فجاءت (كهينته يوم...) مفسرةً وموضحة لمقصد النبي ﷺ من دوران الزمان، وفُسر دوران الزمان، بالجمال التي تليها بتبيين عدة الشهور عند الله تعالى، ونلاحظ هنا التداخل بين علاقتي التفسير والإجمال والتفصيل التي سبق تفصيل القول بها في هذا الموضوع، وكان علاقة التفسير كانت ممهدة لعلاقة الإجمال والتفصيل، وجاءت علاقة الإجمال والتفصيل برمتها مفسرة لجملة (وإن الزمان قد استدار...)، فنلاحظ الترابط الذي حققته علاقة التفسير، إذ يبني النبي ﷺ على الجملة الموضحة لجملة سابقة، جملة لاحقة موضحة لسابقتها، مما يقوي الترابط بين جمل النص.

أما بقوله ﷺ: "فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ" (صفوت، 1933م، ص59)، فقد جاءت جملة (يضرب بعضكم...) مفسرة لنهي النبي ﷺ للمسلمين من العودة إلى الكفر، فكان الرابط بين هاتين الجملتين ملحوظاً مفهوماً من السياق.

علاقة التذييل:

التذييل في الأصل من "ذيل فلان ثوبه: إذا طَوَّلَهُ، الذَّيْلُ: أَخْرَجَ كُلَّ شَيْءٍ، وَذَيْلُ الثَّوْبِ وَالْإِزَارِ: مَا جَرَّ مِنْهُ إِذَا أُسْبِلَ" (ابن منظور، دت، مادة (علق))، ويقصد به أن يرد كلام بعد كلام تام، بحيث يكون مستقلاً فيه معنى الكلام الأول أو مفهومه، ويدفع منتج النص بهذه العلاقة الدلالية لتأكيد معنى أو لتقرير حقيقة الكلام، فالجملة التذييلية جملة مستقلة تأتي بعد جملة قد تكون مقررة مؤكدة لما قبلها، أو معللة، أو مضيئة معنى غير ذلك، حسب ما يقتضيه السياق (يونس 2014م، ص234 - 235)، فهي "صورة من صور التكرار في المعاني والتوليد فيها" (الشاعر، 2013م، ص178).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد بأن علاقة التذليل وردت بقوله ﷺ: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ" (صفوت، 1933م، ص57)، حيث يُبين ﷺ حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، فنلاحظ تكرار لفظ (حرمة) على سبيل التأكيد ذلك لأن استباحة الأموال والدماء، تُعدُّ من القضايا السائدة في حياة العرب قبل الإسلام، فكان لا بدَّ لها من الحسم القاطع؛ لتنقية المجتمع الإسلامي من كل أعمال الجاهلية.

كما نجد تقدم الجار والمجرور (عليكم) على خبر إن (حرام)، وهو في عرف النحاة فضلة من حقها أن تتأخر، ولكن له في البيان النبوي تقدم ملموس ظاهر انعكس على الإيقاع المتناغم الذي يكسب العبارة جمالية محببة إلى النفس من خلال توالي: دمائكم - أموالكم - عليكم .

فقد جاءت علاقة التذليل لتأكيد هذا التحريم وإثباته في ذهن المتلقين بقوله ﷺ: كحرمة يومكم هذا (يوم عرفة)، وكحرمة شهركم هذا في بلدكم (شهر ذي الحجة)؛ وذلك تأكيداً على شدة التحريم، فنلاحظ التكرار اللفظي والدلالي في هذه العلاقة أيقظ الحواس، وكان له من الواقع ما يحفز النفوس إلى التنبه والتلمي، واستيعاب القضية (التحريم) بكل أبعادها النفسية والفكرية.

علاقة الشرط:

من العلاقات النصية ذات الترابط الدلالي بين وحدات النص، وتكون "هذه العلاقة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي، تجعل العنصر الثاني بمثابة جواب الشرط للعنصر الأول" (حسان، 2007م، ص311)، وتتضح هذه العلاقة في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قُلُّ سَأَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} (سورة: الكهف، الآية: 83)، أي: وإذا سألك يا محمد عن ذي القرنين قل سأنبيكم تلاوة منه ذكراً، وقد تكون هذه العلاقة بواسطة أدوات الشرط المعروفة (الجازمة، وغير الجازمة)، فهذه العلاقة الدلالية تفيد في بناء موضوع الخطبة من خلال الربط بين سلسلة من الجمل بشكل عناقيد من الدلالات، كما أنها تعتبر وسيلة لأداء الوظيفية التعليمية بإظهار الفصاحة (محمد، 2009م، ص212).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة وردت بقوله ﷺ: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ" (صفوت، 1933م، ص57)، وبقوله ﷺ: "فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أُتْمِنَتْ عَلَيْهِ" (صفوت، 1933م، ص57)، ونلاحظ هنا تقديم الظرف (عنده) على (أمانة) وهو من باب التوجيه فقدمها للاهتمام بشأنها والتوجيه إلى عدم ضياع الأمانة، كما نلاحظ الفعل (فليؤدها) وهو فعل مضارع مجزوم، وقد جاء جواباً لشرط لا يحتمل إلا هذه المباشرة التي وضحت الحكم بكل أبعاده، فالأمانة ينبغي أن تؤدي، فلا سبيل للمؤمن إلا أن يؤدي الأمانة لأصحابها، والأمر هنا حقيقي، وحقيقته هي من مقتضى الموقف الذي يتطلب ذلك، وبقوله ﷺ: "ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهنَّ وتهجووهنَّ في المضاجع وتضربوهنَّ ضرباً غير مبرح، فإذا انتهينَّ وأطعنكم فعليكم رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف" (صفوت، 1933م، ص59)، وبقوله ﷺ: "إنَّ

أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَصِلُوا بَعْدَهُ" (صفوت، 1933م، ص58) وبقوله ﷺ: "من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" (صفوت، 1933م، ص59).

فقد وردت علاقة الشرط في خطبة النبي ﷺ واضحة بأدوات شرط مكتملة الأركان، وقد أدت إلى الترابط الدلالي بين أجزاء النص، وتظهر الدلالة الوظيفية لعلاقة الشرط من خلال ضبط الأحكام والوصايا الواردة في الخطبة من خلال جملة جواب الشرط والجمل المعطوفة عليها، مما ينعكس على وضوح دلالة الوصية والحكم المقصود، وإدراكه من قبل المتلقي.

الخاتمة:

بعد رصد العلاقات النصية ودراستها في خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. العلاقات النصية روابط ذهنية تصويرية تُكوّن بنية النص، ويقع على المتلقي مهمة استنباطها وتوضيحها من خلال التحليل النصي.
2. العلاقات النصية تمثل الترابط بين جملتين في النص أو أكثر على شكل وحدات ثنائية دلالية، تتأزر فيما بينها؛ لتعكس معنى دلالي ضمني لا يظهر إلا بنظرة متلازمة لجمل النص.
3. تعد العلاقات النصية من أهم آليات تشكيل النصوص وتركيبها دلاليًا.
4. أظهرت الدراسة اختلاف علماء اللغة في تحديد ماهية العلاقات النصية؛ لاختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم، وبالرغم من ذلك فهم مجمعون على أن العلاقات النصية روابط دلالية لا بدّ من تحليلها ودراستها.
5. معرفة الدلالة النصية التي قصدها منتج النص تتجلى في دراسة العلاقات النصية مجتمعة؛ فبدراستها تتولد الدلالة.
6. يتباين عدد العلاقات النصية ونوعها تبعاً للمعنى الدلالي الذي يوظفه منتج النص.
7. تقوم العلاقات النصية بتنظيم الأحداث والوقائع وترتيبها داخل النص.
8. أظهرت الدراسة تظافر العلاقات النصية فيما بينها، فهي تكمل بعضها، فقد تكون علاقة نصية ممهدة لأخرى كما مر معنا في علاقة التفسير وعلاقة الإجمال والتفصيل.
9. تقوم علاقة الجمع على الربط الدلالي بين جملها وكأنها تسير في اتجاه واحد، لتظهرها بمعنى دلالي واضح وكأنها جملة واحدة.
10. ظهرت العلاقة السببية الملفوظة في الخطبة أكثر من العلاقة السببية الملحوظة، ودلالة ذلك الأسلوب المباشر لتبليغ وصاياه ﷺ، وقد غلب عليها استخدام فاء السببية.

11. قامت علاقة الإجمال والتفصيل بتثبيت الأحكام الوصايا التي أراد الرسول ﷺ تبليغها، فكان ﷺ يورد حكماً مجملاً ثم يفصل القول فيه، مما يعطي تأكيداً وتثبيتاً للحكم والوصية التي يوردها.
12. وُظِّفَتْ علاقة الإجابة بالسؤال في سياق الخطبة لتكون حجة للنبي ﷺ أمام الله تبارك وتعالى على إيصال رسالته، وإكماله مهمة تبليغ تعاليم الدين الحنيف.
13. جاءت علاقة التفسير دون أدوات ظاهرة في الخطبة، حيث كانت توضح وصايا واضحة للدلالة على أهميته ولتثبيتها في الأذهان.
14. أحدثت علاقة التقابل تقسيماً أسلوبياً وتركيبياً ودلالياً متزناً في الخطبة.
15. أدت علاقة التذييل دوراً بلاغياً يشبه الإطناب؛ إذ كانت الجمل المذيلة ضرورية لتأكيد الأحكام.
16. أثبتت علاقة الشرط الأسلوب المباشر للخطبة، فقد اعتمدت على أداتي الشرط (من، إن)، التي عملت على الترابط التركيبي والدلالي الظاهر بين جمل النص.

ملحق البحث

نص خطبة الرسول محمد ﷺ في حجة الوداع:

"الحمدُ لله نحمدهُ ونستعينه، ونستغفره، ونثوبُ إليه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدهُ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، وأن محمداً عبدهُ ورسوله، أوصيكمُ عبادَ اللهِ بتقوى اللهِ وأحسبُكمُ على العملِ بطاعتهِ وأسئلتُ اللهُ بالذي هو خيرٌ، أما بعد..."

أيها الناس، اسمعوا مني أبين لكم، فإني لا أدري، لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا، في مؤقفي هذا، أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟ اللهم أشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنته عليها، وإن ربا الجاهلية موضوعٌ وإن أول ربا أبداً به ربا العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعةٌ وإن أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن مائر الجاهلية موضوعةٌ غير السدانة والسقاية. والعمد قودٌ وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بغير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس إن الشيطان قد ينس من أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس: إنما النسيء في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة

الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا عَشْرَ شَهْرٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْيَانَ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أيها الناس، إن لِنَسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، لَكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا يُوطِّنُ فُرُسَكُمْ غَيْرَكُمْ وَلَا يُدْجِلُنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُونَهُ بَبُوتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ، وَلَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلَنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدْنَى لَكُمْ أَنْ تَعْضَلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ، فَإِذَا انْتَهَيْتُمْ وَأَطَعْتُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فَرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أيها الناس، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مَالٌ أَحْيَاهُ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللَّهِ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أيها النَّاسُ إِنْ رَبَّكُمْ وَاجِدْ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاجِدْ، كُلُّكُمْ لِأَدَمَ وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِي فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

أيها النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَلَا تَجُورُوا لَوَارِثٍ وَصِيَّةً فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ، وَالْوَالِدُ لِلْفَرَاشِ وَاللِّعَازُ لِلْحَجْرِ، مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (صَفُوت، 1933م، ص 57 - 59).

قائمة المصادر والمراجع:

- خطبة حجة الوداع للنبي محمد ﷺ .
 الأنصاري، جمال الدين ابن هشام (2000). مغني اللبيب عن كتب الأعراب، السلسلة التراثية (تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب).
 الجاحظ، لأبي عثمان عمرو بن بحر (1998). البيان والتبيين (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط7). مكتبة الخانجي.
 الجرجاني، علي بن محمد الشريف (1985). كتاب التعريفات. مكتبة لبنان.
 حسان، تمام (2007). اجتهادات لغوية. عالم الكتب.
 حماسة، محمد (2001). الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر. دار غريب للطباعة والنشر.
 خطابي، محمد (1991). لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.
 روبرت دي بوجراند (1998). النص والخطاب والإجراء (ترجمة د. تمام حسان). عالم الكتاب.
 زتسيسلاف وأورزنيك (2003). مدخل إلى علم النص (ترجمة د. سعيد حسن بحيري). مؤسسة المختار للنشر.
 الزمخشري، أبو القاسم جار الله (د.ت.). الكشف. دار الفكر.
 الزناد، الأزهر (1993). نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً. المركز الثقافي العربي.
 السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (د.ت.). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرحه وضبطه محمد أحمد جاد و محمد أبو الفضل و علي التجاوي، ط3). مكتبة دار التراث.
 صالح، عبد العظيم (2013). النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجاً). دار الحكمة.
 صفوت، أحمد زي (1933). جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي.
 عبد الحميد، جميل (1998). البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 عبد المطلب، محمد (1995). بناء الأسلوب في شعر الحدائث (التكوين البديعي) (ط2). دار المعارف.
 العبد، محمد (2007). اللغة والإبداع الأدبي (ط2). الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي و مكتبة دار المعرفة.
 عيسى، فوزي (2006). النص الشعري آليات القراءة. دار المعرفة الجامعية.
 فان دايك (1997). النص بنياته ووظائفه (ترجمة محمد العمري من كتاب). نظرية الأدب مقالات ودراسات، (38)
 فان دايك (2001). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات (ترجمة د. سعيد حسن بحيري). دار القاهرة للكتاب.
 القرطاجي، حازم (1966). منهج البلغاء وسراج الأدباء (تقديم وتحقيق محمد الحبيب الخواجة). دار الكتب الشرقية.
 محمد، عزة شبل (2009). علم لغة النص النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب.
 مصلوح، سعد (1990). العربية نحو أجزمية للنص الشعري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً). الكتاب التذكاري لجامعة الكويت.

مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط (ط4). مكتبة الشروق الدولية.
ابن منظور جمال الدين محمد المصري (د.ت.). لسان العرب. دار صادر.
النجار، نادية رمضان (2015). علم لغة النص والأسلوب بين النظرية والتطبيق. مؤسسة حورس الدولية.
يونس، أحمد عزت (2014). العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم. دار الآفاق العربية.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

khuṭbatu ḥajjti al-wadā'ī lil-nbiy muḥammadin ṣlā Allāh 'lyh wslm .
al'anṣāriyyu jamālu al-dīni abni hishāmin (2000). mughnī al-labība 'an kutubi al'a'arībi al-silsilati
al-turāthiyyati (taḥqīqu d 'abdi al-laṭīfi muḥammadi alkhāṭibi
aljāhīzu li'abī 'uthmāna 'amriw bni baḥrin (1998). al-bayānu wa-l-tabyīni (taḥqīqu washarḥu
'abdi al-salāmi muḥammadin hārūna ṭa maktabatu alkhānījiyyi
aljurjāniyyu 'aliyyu bnu muḥammadin al-sharīfi (1985). kitābu al-ta'rīfāti maktabatu lubnāna
ḥassānu tammāmūn (2007). ajtihādātun lughawiyyatun 'ālamu al-kutubi
ḥamāsātun muḥammadin (2001). al-'ibdā'u almūāzī al-taḥlīlu al-naṣṣiyyu lil-shī'ri dāru gharībin
lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
khaṭṭābiyyin muḥammad (1991). lisāniyyātu al-naṣṣi madkhalun 'ilā ansijāmi alkhīṭābi almarkazu
al-thaqāfiyyu al'arabiyyu
rūbrut dī biwjrānd (1998). al-naṣṣu wa-l-khiṭābu wa-l-'ijrā'u (tarjamatu d tamāmi ḥassānin
'ālimu alkitābi
zutasaylāf wa'aūrznāyāk (2003). madkhalun 'ilā 'ilmi al-naṣṣi (tarjamatu d sa'īdi ḥasani baḥīriyyin
mu'uassasatu almukhtāri lil-nashri
al-zamakshariyyu 'abū al-qāsīmi jāru Allāhi (dti). al-kashhāfi dāru al-fikri
al-zinādu al'azhari (1993). nasīju al-naṣṣi baḥṭhun fīmā yakūnu bihi almalfūzu naṣṣan almarkazu
al-thaqāfiyyu al'arabiyyu
al-suyūṭiy 'abdu al-Raḥmāni jalālu al-dīni (dti). almizharu fi 'ulūmi al-lughati wa'anwā'ihā
(sharaḥahu waḍabaṭahu muḥammadu 'aḥmadu jādin wa muḥammadu 'abū alfaḍli wa
'aliyyun al-tajāwiyyu ṭ maktabatu dāri al-turāthi
ṣāliḥun 'abdi al-'azīmi (2013). al-naḥwu wabīnā'u al-shī'ri fī ḍaw'i ma'āyīri al-naṣṣiyyati (shī'ri
aljawāhiriyyi namūdḥajan dāru alḥikmatī
ṣaffawtu 'aḥmadu zakiyyin (1933). jamharatu khuṭābi al'arabi fī 'uṣūri al'arabiyyati al-zāhirati
maktabatu wamaṭba'atu muṣṭafā albānī alḥalabiyyi
'abdu alḥamīdi jamīlun (1998). albadī'u fī albalāghati al'arabiyyati wa-l-lisāniyyāti al-naṣṣiyyati
al-hay'iatu almiṣriyyatu al'āmmatu lil-kitābi

- 'abdu almuṭṭalibi muḥammadun (1995). binā'u al-'uslūbi fī shī'ri alḥadāthati (al-takwīni albadī'iyyi (ta2). dāru alma'ārifī
- al'abdi muḥammad (2007). al-lughati wa-l-'ibdā'u al'adabiyyu (ta2). al'akādīmiyyati alḥadīthatu lil-kitābi aljāmi'iyyi w maktabatu dāri alma'rīfati
- 'īsā fawzī (2006). al-naṣṣu al-shī'riyyu ālyātu alqirā'ati dāru alma'rīfati aljāmi'iyyati
- fān dāyak (1997). al-naṣṣu biniātihi wawazā'īfīhi (tarjamatu muḥammadi al'umariyyi min kitābin nazariyyatu al'adabi maqālātun wadarāsātun (38).
- fān dāyak (2001). 'ilmu al-naṣṣi madkhalun mutadākhilu aliākhtīṣāṣāti (tarjamatu d sa'īdi ḥasin bahīriyyin dāru alqāhirati lil-kitābi
- alqurtājīyyu ḥāzimun (1966). manhaju albulaghā'i wasirāji al'udabā'i (taqdīmu wataḥqīqi muḥammadi alḥabībi alkhawā'ujti dāru alkitubi al-sharqiyyati
- muḥammadun 'azzata shiblin (2009). 'ilmu lughati al-naṣṣi al-nazariyyati wa-l-taṭbīqu maktabatu al'ādābi
- maṣlūḥun sa'dun (1990). al'arabiyyatu naḥwu 'ajramiyyatin lil-naṣṣi al-shī'riyyi (abdu al-salāmi hārūna mu'alliman wamu'uallifan wamuḥaqqiqan alkitābu al-tadhkiāriyyu lijāmi'ati alkū'ayti majma'u al-lughati al'arabiyyati (2004). almu'jamu alwasītu (ta4). maktabatu al-shurūqi al-dawliyyatu
- abnu manzūrin jamālu al-dīni muḥammadu almiṣriyyu (dti). lisānu al'arabi dāru ṣādirin
- al-najjāru nādiyatu ramaḍānu (2015). 'ilmu lughati al-naṣṣi wa-l-'asliwāb bayna al-nazariyyati wa-l-taṭbīqi mu'uassasatu ḥawrasin al-dawliyyatu
- yūnusu 'ahmd 'zt (2014). al'alāqātu al-naṣṣiyyati fī lughati alqur'āni alkarīmi dāru al'āfāqi al'arabiyyati

Textual Relations in the Farewell Pilgrimage Sermon

Omraan Mohamad Abdulrazak⁽¹⁾

Abstract:

This paper discusses textual relations in the Farewell Pilgrimage Sermon, and the role they play in forming the text and structuring it linguistically and semantically. These relations form an interconnected series linked by explicit and implicit devices, creating a coherent structure. The study also highlights the role of these relations in producing the provisions and directives the prophet (Peace be Upon Him) wanted to deliver to the Muslims on that day to ensure understanding. The research showed the effect of interaction between both aspects of textual relations and the way they interrelate on the levels of form and content, in addition to showing how they interact through various mechanisms depending on the studied text. This study attempts to examine the types of text relations in the Farewell Pilgrimage Sermon delivered by the Prophet Mohammed (PBUH).

Keywords: Text Relations, Dichotomies, Semantics, Conceptual Interrelation, Implicit Relations, Explicit Relations.

(1) College of Arts, Social Sciences and Humanities - Fujairah University (Fujairah – U.A.E.)

omraan056@yahoo.com